وَصِيَّةٌ لِلشَّبَابِ

فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ المُعَاصِرَةِ
لِلسَّلَامَةِ مِنَ الفِتَنِ
وَبَيَانِ حَالِ أَهْلِ
الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ





محاضرة ألقاها
الشيخ الدكتور/ راشد بن رمزان الهاجري
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذه نصائح وتوجيهات للشباب المسلم وفقهم الله لطاعته. يجب على الشاب المسلم ألا ينصاع للمغريات الوهمية والأحلام الكاذبة والوعود من أهل الضلال الذين لا يعرفهم الشاب من أول وهلة، بل هم جاهلون وضُلال، أو أنهم غير معروفين بالمصداقية. وأصلاً وابتداءً لا يدخل هذه المواقع، قال جل وعلا:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1].

وإن أراد معرفة شيء من هذه الأمور والحقائق، قال جل وعلا: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [2].

الأمر الثاني: لا ينصاع للأحلام بالبطولات والاستدراج بما تعيشه الأمة من أزمات، أو ضعف أو تمزق أو استهداف من الغرب، فليست هذه الطرق هي المخرج من هذا الضعف، ولكن المخرج هو بتعلم العلم والعمل به والدعوة إليه، وتعلم التوحيد والسنة ونشرها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولزوم الجماعة والسمع والطاعة؛ بهذا تقوى الأمة الإسلامية ويقوى المجتمع المسلم، ثم يواجه كل هذه التحديات. لا سيما والمطلوب من الشاب حينما ينخرط في هذه التنظيمات هو أن ينتحر ويموت فقط، سواءً في بلده ودولته التي نشأ

[1]) سورة الحجرات، الآية: 6.
[2]) سورة النحل، الآية: 43.

فيها وتربى بخيراتها، ويقتل مجتمعه الذي عاش فيه، وقد يكون الضحية أحد الوالدين أو أحد الأقارب أو عامة المسلمين الذين لا يجوز الاعتداء عليهم فضلاً عن قتلهم وهو حرام، بل ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [3]. قال جل وعلا في سورة النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [4]. ثم النتيجة هو يُقتل - أكرمكم الله- مثل الكلب كما تشاهدون بعض الخوارج [5]، الذين يعتدون على بعض أقاربهم أو بعض المسلمين أو رجال الأمن، وهم كلاب النار، فهو طريق النهاية ولم يحقق نصراً ولا عزاً ولا تمكيناً، إنما هو استجاب لضعف دينه وعقله وثقافته، ثم نفذ هذا المخطط لصغر سنه أو لعدم وعيه وإدراكه ثم قُتل وانتهى.

الأمر الآخر هو الوعود والأحلام بالموالي أو المملوكات، وهذه مسألة ينجر خلفها الشباب المراهق بدوافع شهوانية، ولكن هُنا في الحقيقة مسلمات وأحرار ولسنا في زمن الرقيق، فإتيانهم هو زنا وحرام ويُعاقب عليه في الدنيا وفي الآخرة. وكذلك وعود الشاب بالحور العين في الجنة، وأنّى له أن يدخل الجنة ويحصل على الحور، وهو كما ذكر النبي ﷺ فيمن قتل معاهداً -ليس مسلماً ولا مؤمناً ولا قريباً-:

---

[3]) سورة المائدة، من الآية: 32.
[4]) سورة النساء، الآية: 93.
[5]) هم الجماعات والتنظيمات المنحرفة التي تُكفّر المسلمين وحكامهم، وتستبيح الدماء المعصومة بالتفجير والانتحار، وتدعو للثورات والخروج عن الجماعة، مما يؤدي لتمزيق الأمة وخدمة أعدائها؛ وهم الذين وصفهم النبي ﷺ بـ "كلاب النار".

"من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة" [6] ،رائحة الجنة لن يجدها. ووصفهم النبي ﷺ فقال: "هم كلاب النار" [7] ،"شر قتلى تحت أديم السماء، طوبى لمن قتلهم وقتلوه" [8].

والمشكلة أن بعض الشباب يظن أنه يقاتل في الميدان ويواجه الكفار وينصر المسلمين، وهو في الحقيقة يُستخدم كأداة ووسيلة للتفجير والانتحار، وهو في الحقيقة يقتل المسلمين بدعوى وحجة الردة، وهم مسلمون وغير مرتدين، لكن بهذا هو يخدم إيران وبشار الأسد وإسرائيل والغرب عامة، بل يخدم جميع أعداء الإسلام، فهو لم يحقق نصراً إنما حقق هزيمة في الحقيقة وخذلاناً. وكذلك لا يغتر البعض ببعض المقاطع والوعود والكلام المبهرج من أشخاص هم في الحقيقة لا يمثلون العلماء، ولا الولاة، ولا القادة ولا القدوات، وإنما هي أساليب يؤثرون بها على الشاب، قال جل وعلا: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [9].

بل أنا أذكر -ونختم بهذا- كنت في مجلس وكان في المجلس تقريباً ما يقارب 15 شاباً، وكان الكلام في التحذير من الشهوات والشبهات، وبيان بعض طرق ووسائل معرفة أهل الشهوات بين الشباب لكيلا ينجروا خلفها،

---

[6]) جزء من حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه (173) والترمذي (3000) وصححه الألباني.
[7]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم (3166).
[8]) أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب في ذكر الخوارج (173).
[9]) سورة النساء، الآية: 83.

واستفدناها من محاضرات ودورات في مكافحة المخدرات. فكنت أبين للشباب بأن الذي يتعاطى حينما تجلس في مجلس أو في "طلعة" أو في كورنيش أو كذا، فتجده يأكل شفتيه وعيونه تتحرك بسرعة ويشرب الشاي ويبحث عن الحلا وفيه رعشة، فبادروا -بارك الله فيهم وجزاهم الله خيراً- قالوا: هذا أكيد أنه "ماكل حبوب". فقلت: كذلك حينما ترى الشاب عيونه حمراء وذابلة وفيه خمول، قالوا: هذا أكيد أنه "محشش". وحينما يأتي وهو تنبعث منه رائحة كريهة وفيه بعض الحركات، قالوا: هذا شارب خمر أو شيئاً من المؤثرات المسكرة. فسألني أحدهم قال: هذه نحن اطلعنا عليها عن طريق بعض الدورات أو بعض المقاطع التي تبيّنت لنا ووضحت لنا، ولكن نريد أن نعرف "الدواعش" والخوارج الذين اليوم يقتلون آباءهم وإخوانهم ورجال الأمن؟

ففي الحقيقة حينما ترى الشاب -صغر سنه أو كبر- يسب ولاة الأمر أو يسب رجال الأمن أو يسب الدولة -وهنا نحن لا نبرئ هؤلاء من الأخطاء لأنهم بشر وهذه شخصية اعتبارية وقد يقع ممن يمثلها الخطأ والكمال لله جل وعلا، وأمرنا بالسمع والطاعة في المعروف، ولا طاعة في معصية الله، ولكن طرق التصحيح هي معروفة بالطرق الشرعية- فحينما تراه يكره هذا ويتكلم عليه فهذه علامة. وحينما تراه يتكلم في العلماء الكبار (هيئة كبار العلماء) [10]. ولا يرجع لأقوالهم ولا يستشهد بها، إنما

[10]) **هيئة كبار العلماء:** هي أعلى هيئة دينية رسمية في المملكة العربية السعودية، وتضم نخبة من كبار الفقهاء والعلماء الراسخين. أشار الشيخ إلى وجوب لزوم غرزهم والصدور عن فتواهم؛ لكونهم أهل الذكر الذين تُعرف بهم الحقائق في النوازل، ولأن تهميشهم والطعن فيهم هو أول خطوات الانحراف خلف دعاة الفتنة والخوارج.

يستشهد ببعض دعاة الفتنة وبعض دعاة الخوارج وبعض الجهاد وبعض دعاة الثورات، فهذه علامة أخرى. وحينما تراه يكره مجتمعه ويكره أقاربه ويتهمهم بالفساق والعصاة ويكره المجتمع ونفث في روعه مثل هذا ويحب الانعزال والانطواء، فهذه كذلك علامة. وحينما تجده يمدح ويثني على الخوارج أو على من يقاتل في سوريا من الدواعش أو القاعدة أو النصرة [11] ويثني عليهم، ويستشهد بالآيات الجهادية فهذه علامة؛ فالجهاد هو ذروة سنام الإسلام لكن ليس ما يقوم به هؤلاء، إنما هؤلاء يقومون بالإفساد.

فهذه بعض العلامات والدلالات التي يتبين بها هؤلاء.

أسأل الله أن يهدي شباب المسلمين إلى التوحيد والسنة وسلوك منهج السلف الصالح ولزوم الجماعة والسمع والطاعة، وأن يحفظهم من الخوارج وأهل الثورات ودعاة الفتنة، وأن يجعلهم نصرة وعزاً للإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وأن يجعل كيد الخوارج في نحورهم، وأن يسلط عليهم رجال الأمن ويحمي رجال الأمن منهم، وأن يشتت شملهم ويفرق جمعهم ويجعل دائرة السوء عليهم.

والواجب علينا جميعاً إذا علمنا بأحد هؤلاء الذين تأثروا بهذه الأفكار أن نبلغ عنهم (990) [12] مهما بلغت صلة قرابته؛ حفاظاً عليه ولسلامة

---

[11]) تنظيم إرهابي مسلح يتبنى فكر الخوارج، عُرف بصلته بتنظيم القاعدة في سوريا.

[12]) هو الرقم الموحد المخصص لمركز البلاغات الأمنية (المباحث العامة) في المملكة العربية السعودية؛ للتواصل والإبلاغ عن الفئات الإرهابية، أو الأشخاص الذين يحملون أفكاراً متطرفة وتكفيرية، أو أي تهديدات تمس أمن الوطن والمجتمع، وذلك من باب التعاون على البر والتقوى وحماية الأنفس المعصومة.

المسلمين منه، لكي لا يفجر نفسه ويقتل نفسه ويكون نهايته القتل، ولكي يسلم المسلمون من يده ويسلموا من دمائهم، فنبلغ عليه؛ إن كان فيه شيء فيأخذ حقه، وإن لم يكن فيه شيء فيُخرج. وفق الله الجميع.

تم بحمد الله